

اللجوء المناخي: الواقع والمأمول

Climate Asylum: Reality and Hope

د/ ريم تومي

مخبر الدراسات القانونية البيئية، جامعة قلمة 08 ماي 1945 (الجزائر).

Toumi.rym@univ-guelma.dz

تاريخ النشر: 2024/04/01

تاريخ القبول: 2023 / 12 / 27

تاريخ الاستلام: 2023/08/15

ملخص:

بتفاقم التدهور البيئي جراء التغيرات المناخية والاحتباس الحراري وبفقدان العديد من الأوساط البيئية فقد أوجد مشكل آخر وآلا وهو اللجوء المناخي وهو ما استدعى النظر فيه على الصعيد القانون الدولي من أجل وضع صفة قانونية لهم باعتبارهم متضررين من التبعات الاختلال المناخي وارتفاع منسوب المياه الذي غمر جزرهم أو ساهم في تصحرها وجفافها مما استحل عليهم استمرار العيش بها، إذ تبرز الدراسة أهم العوامل التي أدت إلى اللجوء البيئي والتحديات التي تواجهها المنظومة القانونية، فاللجوء المناخي بالرغم من حداثة إلا أن المنظمات الدولية تعمل على تشجيع نحو التكفل بهم والعمل على وضع استراتيجيات تهدف من خلالها لمساعدتهم على التصدي من جهة واستعادة مواطنهم من جهة ثانية.

كلمات مفتاحية: أزمة المناخ، التغيرات المناخية، إعادة التوطين المناخي، الاحترار العالمي، الاتفاقيات البيئية.

Abstract:

With the exacerbation of environmental degradation as a result of climatic changes and global warming, and with the loss of many environmental circles, it has created another problem, namely climate asylum, which necessitated consideration at the level of international law in order to establish a legal status for them as affected by the consequences of climate imbalance and the rising water level that flooded their islands or contributed In its desertification and drought, which made it impossible for them to continue living in it, as the study highlights the most important factors that led to environmental asylum and the challenges facing the legal system. Addressing on the one hand and restoring their habitats on the other.

Keywords: climate crisis, climate change, climate resettlement, global warming, environmental agreements.

أضحت الأزمة المناخية تؤثر على جودة حياة الأفراد وأن أي اختلال يمس المحيط المعيشي سينجر عنه انتقال الأفراد إلى مواطن أخرى، إذ تنامي في العقود الماضية الاهتمام باللجوء المناخي والذي منح بعدا آخرًا وتحولًا إضافيًا مخالفًا لنهج التقليدي عن اللجوء والتي كانت الأمة المناخية سببا في بروزه، حيث نجد أن اللجوء اليوم أصبح يرتبط بالاضطرابات البيئية والمناخ وهو ما دفع بالتوجه نحو بروز اللجوء المناخي، وفي سنة 1990 قد حذرت الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ من كون الانعكاسات المناخية ستكون سببا ودافعا لتشرد وللهجرة بسبب تآكل السواحل، ارتفاع منسوب مياه البحر، الجفاف، ذوبان الجليد... إلخ¹.

وفق آخر الدراسات العالمية أين تم توقع بحلول 2050 يكون أن اللجوء المناخي سيؤدي إلى هجرة 40.5 مليون داخليا بجنوب آسيا و5.1 مليون بأوروبا الشرقية وآسيا الوسطى كما احتل البنك الدولي أيضا أن يتم إجبار 216 مليون شخصا على الهجرة الداخلية².

تعد البوادر المستقبلية لتطرفات المناخية المساهم الرئيسي في دفع وإجبار الأشخاص على التنقل للبحث عن مواطن جديدة أكثر ملاءمة للعيش وهو ما يستدعي على المجتمع الدولي تأطيرها قانونيا خاصة وأن الأزمة المناخية في تفاقم مستمر ما سيخلق شكل جديد من أشكال اللجوء.

تتمحور إشكالية الدراسة في:

إلى أي مدى احتوت القواعد الدولية القانونية النازمة للاجئ المناخي؟

تهدف الدراسة إلى:

-تحديد أشكال إعادة توطين متضرري التدهور المناخي.

-إبراز الدوافع المناخية التي أدت للجوء البيئي.

-التطرق لمواطن القصور القانونية والتحديات التي تواجه المنظمات الدولية.

ولدراسة الموضوع استوجب علينا معالجته من خلال اتباع الخطة التالية:

1. مقدمة

2. إعادة توطين متضرري الأزمة المناخية.

3. دور الأمم المتحدة في حماية اللاجئ المناخي

4. خاتمة

2. إعادة توطين متضرري الأزمة المناخية

يزداد تدهور الأوساط البيئية مع استمرار ارتفاع درجة حرارة الأرض بسبب الاحتباس الحراري والتغيرات المناخية، وقد أدى ذلك إلى فقدان العديد من الأوساط البيئية جراء التصحر أو الجفاف أو غرق الجزر بسبب ارتفاع منسوب مياه

البحر... إلخ، وهو ما يعد دافعاً للجوء بعض الدول المتضررة من الوضعية المناخية للمطالبة بإيجاد حلول لمواطنيها الذين وجدوا أنفسهم مجبرين على الانتقال للعيش في دول أخرى كلاجئين بيئيين و/أو مناخيين أو نازحين أو مهاجرين، وعليه سيتم التطرق إلى:

1.2 أنواع طالبي إعادة التوطين جراء التغيرات المناخية

إعادة توطين السكان الذي سواء قد هاجروا أو نزحوا أو لجؤوا بيئياً لمناطق أكثر أماناً بسبب ما تعرضوا له من خطر الكوارث الطبيعية واختلالات الأوساط البيئية التي تتسبب بها التغيرات المناخية، وهو ما يجعلنا نميز بين:

1.1.2 الهجرة المناخية: تعرف المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين المهاجرين على أنهم: «هم أشخاص يختارون الانتقال ليس بسبب تهديد مباشر بالاضطهاد أو الموت، بل لتحسين حياتهم بشكل أساسي من خلال إيجاد العمل أو في بعض الحالات من أجل التعليم أو لم شمل العائلة أو أسباب أخرى»³، واسقاطاً على ما سبق فالمهاجرين المناخيين هم أولئك الأشخاص الذي دفعتهم الظروف المناخية المتطرفة إلى الانتقال وهجر مواطنهم الأصلية لتحسين جودة محيطهم المعيشي، وبمفهوم آخر تساهم العديد من العوامل البيئية التي يتسبب بها الاحتباس الحراري كالتصحر، الجفاف، الفيضانات، قلة الموارد، ارتفاع منسوب مياه البحر في دفع السكان إلى هجرة مواطنهم وهو يعد "تحرك مستحث" بسبب الاحتراز العالمي⁴.

2.1.2 النزوح المناخي: يعرف النازح المناخي على كونه ذلك الشخص الذي "يغير قسراً" مكان إقامته لتضرره بسبب بيئي لكن يظل ضمن نطاق سيادة دولته وهو ما يطلق عليه نزوح داخلي أو مشرد داخلياً⁵، ويرجح نزوح 143 مليون شخص داخلياً بحلول سنة 2050 وفق توقعات البنك الدولي وعلى سبيل المثال فقد نزح 200000 شخص بسبب الفيضانات التي تعرض لها جنوب السودان سنة 2021⁶.

3.1.2 اللجوء المناخي: في سنة 1985 استخدم عصام الحناوي مصطلح اللاجئ البيئي على الأشخاص الذي أجبروا على ترك مواطنهم الأصلية بصورة دائمة أو مؤقتة بسبب "اضطراب بيئي" طبيعي أو ناتج عن أنشطة الانسان والذي يؤثر جودة الحياة وقد يشكل خطراً وتهديداً عليهم كتغير التركيبة البيولوجية للنظام البيئي وقد يصل حتى لتغيير تركيبته الفيزيائية أو الكيميائية⁷، إلا أن جيسكا كوبر قد تبنت التعريف التقليدي للاجئ مقترحة تعديله لاحتواء اللاجئ البيئي أين اعتبرته بكونه: « أي شخص بسبب خوف مبرر من التعرض للاضطهاد لأسباب تتعلق بالعرق أو الدين أو الجنسية أو الانتماء إلى فئة اجتماعية معينة أو الرأي السياسي، أو لظروف بيئية متدهورة تهدد حياته أو صحته أو سبل عيشه، يكون الكفاف أو استخدام الموارد الطبيعية خارج البلد الذي يحمل جنسيته وهو غير قادر أو بسبب هذا الخوف، غير مستعد للاستفادة من حماية ذلك البلد»⁸.

استنباطا مما سبق يمكن أن نعرف اللاجئ المناخي على كونه ذلك الشخص الذي أجبر على تغيير موطنه الأصلي جراء اختلال المنظومة البيئية بسبب التغيرات المناخية والذي أثر على محيطه المعيشي وأصبح يشكل خطرا على حياته مما يستوجب عليه اللجوء إلى حماية دولة أخرى غير دولته الأصلية.

اقترحت كل من **Sujatha Byravan** و **Sudhir Chella Rajan** لإنشاء اتفاقية عالمية خاصة بوضع الهجرة للمنفى المناخي واللاجئ المناخي للحماية من المناخ **«Convention Migration Status For Climate Exile And Migran»** واعتبرت أن الأشخاص الذين يخضعون لحمايتهم هم الذين «يعيشون على السواحل الصغيرة في البلدان المنخفضة التي تدمر موائنها ووسائلها بفعل المناخ»⁹.

بخصوص المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين (UNHCR) فلها موقف متشددة بالنسبة لإطلاق مصطلح اللاجئ البيئي على كافة المتشردين بسبب بيئي كونها قد حددت الظروف البيئية التي يمكن على أساسها اعتبارهم لاجئين بيئيين كما عمدت إلى إطلاق مصطلح النازحون داخليا¹⁰، ميز المفوض السامي للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين بين اللاجئ البيئي وبين المهاجر وبين النازح أين اعتبر أن اللاجئ لا يمتلكون أية حماية على صعيد دولتهم وهو ما يجعله يتطلع لطلب حماية المجتمع الدولي، إلا أن النازح البيئي يختلف عن اللاجئ من حيث طلب الحماية أين يقوم النازح بطلب حماية دولته¹¹.

2.2 الاحترار العالمي وعلاقته باللجوء المناخي

بتغير الواضح للمناخ أصبح من الواجب تسليط الضوء على تأثيراتها السلبية على باقي الأوساط البيئية كون أن الاحترار العالمي كان جراء تفاقم التغيرات المناخية والاحتباس الحراري، وعليه سيتم التطرق إلى:

1.2.2 التغيرات المناخية وانعكاساتها على الأوساط البيئية

عرفت الاتفاقية الإطارية بشأن المناخ 1992 التغيرات المناخية بكونها: «...تغيرا في المناخ يعزى بصورة مباشرة أو غير مباشرة إلى النشاط البشري الذي يفضي إلى تغير في تكوين الغلاف الجوي العالمي والذي يلاحظ، بالإضافة إلى التقلب الطبيعي للمناخ، على مدى فترات زمنية متماثلة»¹²، وعليه تعد التغيرات المناخية هي ذلك التغير الذي يحصل على المدى البعيد لأنماط الطقس قد يصبح أكثر جفافا أو رطوبة أو أكثر دفئا... إلخ، وتشير الدراسات إلى أن مستوى الاحترار العالمي للفترة الممتدة من سنة 1880 إلى غاية سنة 2022 يعد أكثر دفئا مقارنة مع متوسط الاحترار للفترة الممتدة من سنة 1881 إلى غاية سنة 1910¹³، ولوحظ أن السبب الرئيسي لاستمرار وتسارع الاحترار العالمي هو الأنشطة الصناعية وتحديد استغلال الوقود الأحفوري ما ساهم في رفع مستويات غازات الاحتباس الحراري ما سيعمل على تغيير المناخ¹⁴، ومن هذا المنطلق يمكن أن نعتبر التغيرات المناخية هي نتاج عن أنشطة الإنسان التي أدخلت بتراكيب الغلاف الجوي من جهة والتي أدت إلى تقلب أنماط الطقس من جهة ثانية.

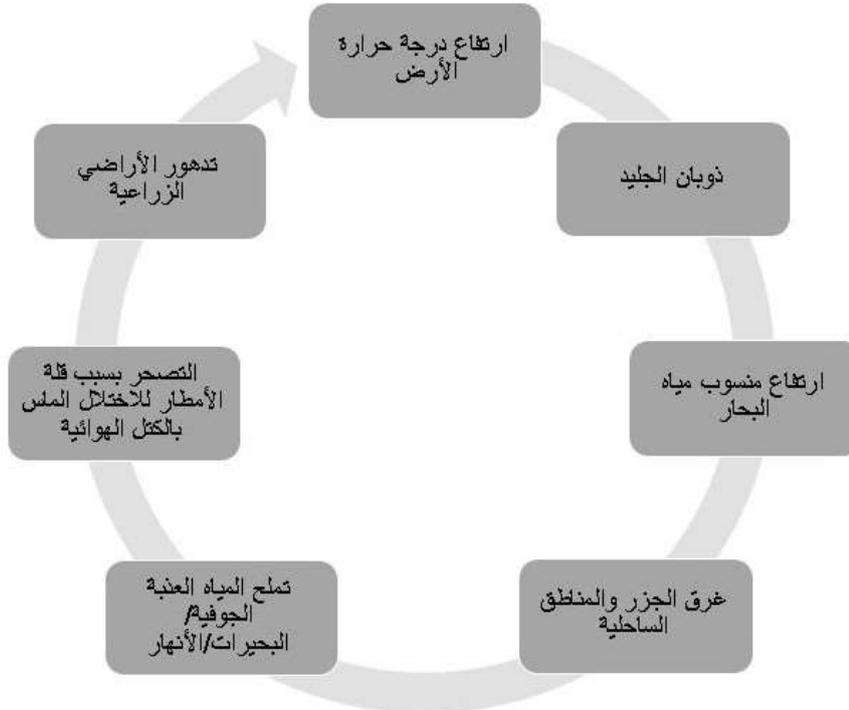
إذ يتضرر الأشخاص من الآثار الناتجة عن التغيرات المناخية المتطرفة خاصة الكوارث الطبيعية؛ وهو ما دفع بض الدول لخسارة أراضيها لتصبح دولة بدون إقليم وهو ما يمنعها من منح الحماية لمواطنيها خاصة وأنه لا يمكن الاعتماد على الحماية الكلاسيكية المتمثلة في وضعهم ضمن معسكرات اللاجئين إلى غاية خفض الاحترار العالمي وتبريد المناخ ما يستوجب أن يتم الاعتراف بلجوئهم ودمج في بلدان أخرى¹⁵.

2.2.2 الاحتباس الحراري وانعكاساتها على الأوساط البيئية

تنتج ظاهرة الاحتباس الحراري بسبب تراكم وتركيز الغازات الدفينة والعديد من الغازات الملوثة التي ترفع من درجة حرارة الغلاف الجوي¹⁶، ومن ضمن أهم الانعكاسات الكارثية لظاهرة الاحتباس الحراري على كوكب الأرض نجد ارتفاع احترار الكوكب وهو ما ينتج عنه ذوبان الجليد ما يعمل على رفع مستوى البحر يؤدي إلى غرق بعض الجزر وفقدان الثروة المائية العذبة بسبب تسرب مياه البحر للمياه الجوفية وللأنهار وأن عدم الكف عن طرح تلك الغازات ستستمر درجة الحرارة بالارتفاع لتتجاوز 03 درجات مئوية، إضافة إلى أنها تهدد الأمن الزراعي حيث تنتقل المناطق الزراعية نحو الشمال بسبب التصحر الناجم عن تذبذب الأمطار جراء تغير انتشار الكتل الهوائية¹⁷.

من استقراء ما سبق يمكن تلخيص الانعكاسات السلبية لظاهرة الاحتباس الحراري على كوكب الأرض من خلال

الشكل الآتي:



الشكل رقم 01: انعكاس ظاهرة الاحتباس الحراري على النظام البيئي العالمي.

يؤدي الاحتباس الحراري إلى الإضرار بالمحيط المعيشي وهو ما يجعله يندرج من ضمن العوامل التي تدفع نحو طلب اللجوء المناخي إلى مناطق أخرى أكثر حماية وجودة، إذ إن الاحتزار العالمي يهدد كافة الأوساط البيئية والتي بدورها ستصبح أوساطا غير قابلة للعيش.

تختلف الأسباب المنتجة للتغيرات المناخية عن الاحتباس الحراري، حيث يرجع سبب حدوث التغيرات المناخية لانبعث الغازات الدفينة، الانفجارات البركانية، انحراف محور دوران الأرض أما مسببات الاحتباس الحراري فهي ترجع لاستخدام الوقود الأحفوري، تدمير الغابات، طرح غاز ثاني أكسيد الكربون، ارتفاع حرارة الغلاف الجوي¹⁸.

3. الاعتراف باللاجئ المناخي في ظل الصكوك الدولية

ببروز المشكل المناخي وتفاقمه ظهر مفهوم جديد للجوء أين ربط بالمناخ، ولعدة اعتبارات أصبح من الجدير اليوم أن تطور الصكوك الدولية المرتبطة بحماية حقوق الإنسان القواعد القانونية الدولية الناظمة لتشمل بذلك اللجوء المناخي، وعليه سيتم التطرق إلى:

1.3 التحديات القانونية المرتبطة بالاعتراف باللاجئ المناخي

يعتبر اللاجئ المناخي من ضمن المصطلحات الحديثة والتي لم تكن مشمولة بنصوص قانونية خاصة وأن المطالبة بفرض حماية قانونية لهم ستقابل بالقصور القانوني كون أن جل الصكوك الدولية لم تتضمن الاعتراف المباشر بحماية اللاجئيين المناخيين لوجود ثغرات قانونية تمثلت في: "عدم وجود تعريف عالمي موحد، صعوبة وضع رابطة سببية بين الاضطرابات البيئية وبين الهجرة، تعدد أشكال إعادة التوطين كالهجرة، نزوح، لجوء"¹⁹، إلا أنه يمكن احتواؤهم استنادا لتفسير الواسع لبعض الصكوك الدولية، وعليه سيتم التطرق إلى:

1.1.3 غياب تعريف عالمي للاجئ المناخي

صيغ مصطلح اللاجئ البيئي في سنة 1970 من قبل Lester Brown من معهد World Watch Institute وأعيد استخدام المصطلح سنة 1984 في مقال نشر في Earthscan's وفي 1985 اعيد استخدامه من طرف عصام الحناوي وفي سنة 1989 قام David Barker باعتباره مسؤول سابق في برنامج الأمم المتحدة الإنمائي بوصف الفرد الذي ترك موطنه بسبب الظروف البيئية باللاجئ البيئي وقد عرفهم على أنهم: «تشير إلى الأفراد الذين تحدث حركتهم بسبب مزيج من البيئة والسياسية و/أو ومن هم غير قادرين أو غير راغبين في الاستفادة من حماية البلدان الخاصة في التعامل مع آثار اضطرابات البيئة»²⁰.

كافة التعريفات التي قدمت للاجئ البيئي لم تكن لها ارتباط بالتعريف المقدم من اتفاقية جنيف 1951 والتي منحت اللجوء للأفراد على أساس الاضطهاد وهو ما لا يمكن التأسيس عليه عند وضع تعريف اللاجئ البيئي غير أن البعض ربط الاضطهاد واعتبر الطبيعة عامل اضطهاد غير أنه من الأجدد اعتبار أن استغلال الانسان غير المستدام للطبيعة هو العامل الرئيسي ومن هذا المنطلق لا يمكن أن نعتبر اللاجئ البيئي إلا إذا استخدمت الدولة الظروف البيئية كوسيلة أو أداة للقمع والاضطهاد²¹، وبناء على ما سبق فبالرغم من تقديم بعض التعريفات غير أنها لا يمكن احتواؤها

بالرغم من أن البعض فسر الاضطهاد بالمعنى الضيق وهو ما يمنع من احتواء تعريف اللاجئ البيئي ضمن نصوص اتفاقية جنيف 1951.

لم تعتمد أي اتفاقية دولية تعريفا دقيقا ومباشرا للاجئ المناخي، غير أنه ولاعتبارات قانونية قامت المفوضية السامية لحقوق اللاجئين بالإشارة في 2020 إلى كون اللاجئين المناخيين هم: «نازحون في سياق الكوارث وتغير المناخ» بالرغم عدم اعتمادها للمصطلح²².

2.1.3 الرابطة السببية بين الاضطراب المناخي واللجوء المناخي

العلاقة بين التطرف المناخي واللجوء المناخي هي علاقة غير متوقعة ومعقدة وهذا لعدم وجود اليقين العلمي لتوقع تغير المناخ وتأثيراته والتكيف معها²³، إلا أنه وبالرغم من ذلك فقد تم التنبؤ بأنه وبحلول سنة 2050 سيتراوح عدد المشردين بسبب مخاطر التغيرات المناخية بين 25 مليون إلى مليار لاجئ مناخي وهو ما يمكن اعتبارها من ضمن عوامل التي تدفع للهجرة مثلها مثل العوامل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية²⁴.

فاللجوء المناخي يعد من ضمن «حركات جديدة داخلية أو دولية» بسبب الكوارث البيئية الناتجة عن التغيرات المناخية ليصبح نزوحا قسريا لتفادى الاختلالات البيئية وقلة الموارد الطبيعية والأمن الغذائي²⁵، وهو ما يجعل العلاقة بين التغيرات المناخية والتحركات الداخلية أو الدولية للأفراد قائمة.

3.1.3 تعدد أشكال إعادة توطين المتضرر المناخي

حصرت في 03 أشكال إذ تمثلت في²⁶:

01- المهاجر بدوافع بيئية	EMM	Environmentally Motivated Migrant
02- المهاجر البيئي القسري	EFM	Environmentally Forced Migrant
03- مهاجر الطوارئ البيئية	EEM	Environmental Emergency Migrant

إن وضع تصنيف للمهاجر المناخي سيساهم في وضع حماية قانونية لكل شكل من تلك الأشكال، إضافة إلى أن استخدام مصطلح اللاجئ المناخ سيعمل على وضع رابط بين انتقال الأفراد وبين المناخ وهو ما ينتج عنها العديد من التسميات ك: «الهجرة الناجمة عن المناخ، لاجئ بسبب المناخ»²⁷.

2.3 نظرة الصكوك الدولية للاجئ المناخي

حماية لحقوق الإنسان تسارع الصكوك الدولية لوضع حماية قانونية للاجئين إلا أنه ومع بروز الأزمة المناخية وارتدادها السلبي على النظم البيئية أصبح من اللازم احتواء شكل جديد من أشكال اللجوء ألا وهو اللاجئ المناخي، وعليه سيتم التطرق إلى:

1.2.3 من منظور العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية²⁸

درست اللجنة المعنية بحقوق الإنسان بموجب القرار الصادر في 2020/09/23 بلاغ يتعلق بإبدار رأيها في قضية المتضرر البيئي من كيريباس والذي طلب اللجوء المناخي أمام محكمة الهجرة والحماية لنيوزيلندا في 2015/09/15 أين تمجج بحقه في الحياة بسبب أزمة المناخ وآثارها الخطرة كأساس لطلب اللجوء، حيث أن هذه الأخيرة اطلعت على العديد من وثائق الأمم المتحدة إضافة إلى مقالات علمية تتعلق بالتغيرات المناخية لوضع إطار قانوني للفصل في طلب اللجوء المناخي مستندة في ذلك للاتفاقية المتعلقة باللاجئين والاتفاقية المتعلقة بمناهضة التعذيب وبالمادتين 06 و 07 من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية وخلصت إلى أن حقوقهم غير منتهكة وأن تلك الآثار المناخية لا تهدد حياته وأن المتضرر لم يقدم دليل يثبت بأنها ستؤدي إلى وفاته أو وفاة عائلته وإنما اعتبرتها ظنون وتخمينات وهو ما جعلها تقرر ترحيله وهو ما أيدته محكمة الاستئناف والمحكمة العليا، فالأساس الموضوعي الذي استندت عليه المحكمة كون أن الحق في الحياة وبالرغم من الإقرار به والأخذ بالمفهوم الواسع له إلا أنها ربطته بالاستراتيجيات التي اتخذتها كيريباس و اعتبرتها كفيلة بكونها تدفع الخطر ولا يوجد ما سيسبب الحرمان التعسفي من الحق في الحياة²⁹، رجوعاً لرأي اللجنة المعنية بحقوق الإنسان فإن قرار الترحيل فقد اعتبرته قراراً مجحفاً في حق المتضرر البيئي لوجود أسباب موضوعية كون أن الاحتمال الوجودي أو التهديد الناجم عن التغيرات المناخية والاختلال البيئي يكفي لفرض الحماية حالياً ولكفالة الحق في الحياة ورفاهية العيش للأجيال القادمة، كما استوجبت أن يفسر على النحو الواسع لتضم أيضاً صون كرامة الأفراد، وقد اعتبرت اللجنة أن المتضرر البيئي قد تعرض لخطر حقيقي يمس حقه في الحياة بموجب المادة 06 من العهد³⁰.

نستخلص من أن العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية لم يتضمن الحق في الحياة للاجئ المناخي بالخصوص غير أن قواعده فسرت على النوح الواسع ودون تقييد لتشمله، إذ إن الاعتراف بالحق في الحياة قد منح لأي شخص يكون في خطر أو احتمالية أن تكون حياته في خطر لتشمل بذلك التهديدات البيئية وفقد ما تم التعرض له في القضية التي عرضت على اللجنة المعنية بحقوق الإنسان أين حاولت وضع مفهوم واسع للاعتراف بالحق في الحياة والاستناد إلى الأسباب المناخية لطلب اللجوء وهو ما يعتبر تطوراً للإطار القانوني الذي يتعلق باللجوء المناخي للأفراد.

2.2.3 موقف اتفاقية جنيف الخاصة بوضع اللاجئين 1951

كفلت اتفاقية جنيف 1951 بحماية اللاجئين والذي حددتهم بموجب نص المادة 01 أين اعتبرت أن كل شخص تمنح له صفة اللاجئ إذا تعرض لخطر بسبب اضطهاده، تمييز بسبب الدين العرق أو الجنسية... إلخ³¹، غير أن الاتفاقية لم تدرج ضمن تعريفها للاجئ بسبب الظروف المناخية أو البيئية بالرغم من تعدد الدوافع إلا أنه لا يستطيع أيضاً أن يكون تفسير الاضطهاد على كونه يمكن أن يشمل الأوضاع المناخية سبباً في اللجوء وفق التفسير الواسع للاتفاقية³²، وعليه لا يمكن الاحتجاج بالأسباب البيئية لمنح اللجوء وفق اتفاقية جنيف سنة 1951، وفي سنة 2008 قد أوصت UNFCCC اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ من خلال ورقة العمل المقدمة من المجموعة غير الرسمية بعدم اعتماد مصطلح اللاجئ البيئي أو اللاجئ المناخي لكونه لم يدرج ضمن اتفاقية جنيف 1951 وعلى أساس ذلك

فلا تعد تلك المصطلحات قانونية مما يستوجب عدم إدراجها في الوثائق الرسمية وغير الرسمية كون أن إدراجها سيترتب عنه «تفويض النظام القانوني الدولي لحماية اللاجئين»³³.

3.2.3 من منظور المفوضية السامية للاجئين

اعتبرت المفوضية أن التطرفات المناخية هي أزمة إنسانية وهي السبب في فرار الأشخاص جراءها لانعكاسها على الثروة الطبيعية كقلة الموارد المائية العذبة والأعاصير والفيضانات واختلال باقي النظم البيئية، وهو ما جعلها تعتبر أن أزمة المناخ عامل يدفع إلى نزوح الأشخاص داخليا قبل أن يدفعهم لنزوح عبر الحدود³⁴، وتجدر الإشارة إلى كون المفوضية السامية لشؤون اللاجئين قد أعربت سنة 2020 عن موقفها الصريح بشأن ربطها بين انعكاسات التغيرات المناخية والكوارث الطبيعية وبين اللجوء³⁵.

4.2.3 من منظور الاتفاقيات البيئية المناخية

لم يعد من الممكن تناسي مشكل اللاجئين المناخي إلا أنه ورجوعا للاتفاقية الإطارية بشأن تغير المناخ لم يتم وضع حماية للاجئين البيئي ونجد أن الاتفاقية تهدف إلى تسليط الضوء على الآثار السلبية للتغيرات المناخية على النظام البيئي والتدابير الواجب اتخاذها للحد من مسبباتها استنادا لعدة التزامات ومبادئ كما أنها لم تتضمن تعريفا للاجئين البيئي بالرغم من كونها قد عرفت العديد من المصطلحات كتغير المناخ، النظام المناخي... إلخ³⁶.

بالرغم من تفاقم تدهور النظام المناخي جراء التغيرات المناخية مما استدعى إلحاق بروتوكول كيوتو لتحكم في الانبعاثات والحد منها لتقليل من آثار التغيرات المناخية إلا أن البروتوكول لم يتضمن أي بند يتعلق بحماية اللاجئين مناخيا بالرغم من أنه قد تم التطرق إلى الانعكاسات الكارثية للتغيرات المناخية³⁷ على النظام البيئي والأحداث المناخية على المدى القريب والبعيد.

4. خاتمة:

بالرغم من أن الصكوك الدولية المتعلقة باللاجئين لم تتضمن حماية مباشرة لطالبي اللجوء المناخي غير أن الآراء الاستشارية لسوابق القضائية حاولت احتوائها من خلال اللجوء إلى القواعد العامة الناظمة للجوء ودمجها بحقوق الإنسان، ومما لا شك فيه أن العامل المناخي أصبح يشكل تهديدا على استمرارية العيش كونه سيعمل على تدهور باقي النظم البيئية، وخلصت الدراسة لجملة من الاستنتاجات والمقترحات تمثلت في:

الاستنتاجات الرئيسية

-تعدد أشكال طالبي إعادة التوطين بسبب التغيرات المناخية وهو في حد ذاته يستوجب تأطيره قانونيا.

-عدم تمكن القضاء الوطني من احتواء طلب اللجوء لأسباب مناخية وهذا لعدم وجود نصوص قانونية تعترف بوضعيتهم.

-توجه المنظور الدولي نحو الاعتراف بكون التغيرات المناخية تدفع الشعوب الأصلية لهجر مواطنهم.

المقترحات

-استحداث اتفاقية خاصة باللجوء المناخي والسعي نحو احتواء كافة أشكال إعادة التوطين المناخي.

-إعادة النظر في اتفاقية جنيف لسنة 1951 وإدراج الأسباب البيئية ضمن الدوافع التي يحق لطالبي اللجوء الاحتجاج بها.

-يستوجب على المفوضية السامية للأمم المتحدة السعي نحو تشجيع الدول للاعتراف باللاجئ المناخي وحماية حقه في الحياة ضمن بيئة ملائمة.

آفاقه

-يستدعي التساؤل حول مدى تفعيل دور محكمة العدل الدولية في تقديم فتوى لتحديد الإطار القانوني للاجئ المناخي بغرض وضع حماية قانونية لهم خاصة وأن الأزمة المناخية في تفاقم مستمر ما يستدعي التوجه نحو الأخذ باللجوء المناخي كسبب من الأسباب الدافعة لطلبه.

قائمة المصادر والمراجع:

- 1- الاتفاقية الإطارية للأمم المتحدة بشأن التغيرات المناخية.
<https://unfccc.int/sites/default/files/convarabic.pdf>
- 2- الاتفاقية الخاصة بوضع اللاجئين، اعتمدت في 1951/07/28، مؤتمر الأمم المتحدة للمفوضين بشأن اللاجئين وعديمي الجنسية، دعت الجمعية العامة للأمم المتحدة للانعقاد بمقتضى قرار رقم 429 (د-5)، المؤرخ في 1950/12/14، تاريخ بدء النفاذ في 1954/04/22. موقع الاطلاع: <https://www.hlrn.org/img/documents/Refugee%20Convention%201951%20ar.pdf>
- 3- الأمم المتحدة، العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، اللجنة المعنية بحقوق الإنسان، الآراء التي اعتمدها اللجنة بموجب المادة 05(04) من البروتوكول الاختياري، بشأن البلاغ رقم 2016/2728، وثيقة رقم CCPR/C/127/D/2728/2016، صادرة في: 2023/09/23.
- 4- الأمم المتحدة، بروتوكول كيوتو الملحق باتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ، وثيقة رقم: FCCC/INFORMAL/83، 2005. موقع الاطلاع: <https://unfccc.int/resource/docs/convkp/kparabic.pdf>
- 5- بشير جمعة عبد الجبار الكبيسي، الحماية الدولية للغلاف الجوي، الطبعة الأولى، منشورات الحلبي الحقوقية، لبنان، 2013.

- 6- عامر راجح نصر، أثر خصائص المناخ في حدوث ظاهرة الاحتباس الحراري، مجلة جامعة بابل/ العلوم الإنسانية، المجلد 18، العدد 01: 01+6. ساعة الاطلاع: 20:45، تاريخ الاطلاع: 2023/07/19، موقع الاطلاع: <https://www.iasj.net/iasj/download/ff7322b8181306f9>
- 7- عز الدين فراح، خطر الاحتباس الحراري والتغيرات المناخية على البيئة، مجلة الباحث للدراسات الأكاديمية، المجلد 09، العدد 02، 2022.
- 8- العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، اعتمد وعرض للتوقيع والتصديق والانضمام بموجب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة 2200 ألف (د-21)، المؤرخ في 1966/12/16، تاريخ بدء النفاذ 1976/03/23. موقع الاطلاع: <https://www.annhri.org/wp-content/uploads/2014/03/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%87%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%84%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%A7%D8%B5-%D8%A8%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%82%D9%88%D9%82-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AF%D9%86%D9%8A%D8%A9-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D9%8A%D8%A9-.pdf>
- 9- الموقع الالكتروني الرسمي للمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، "لاجئ" أم "مهاجر" - أيهما الأصح؟ وجهة نظر المفوضية، 11/07/2016. ساعة الاطلاع: 22:44، تاريخ الاطلاع: 2023/07/17، موقع الاطلاع: <https://www.unhcr.org/ar/55e57e0f6>
- 10- الموقع الالكتروني الرسمي للمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، النزوح الناجم عن تغير المناخ والكوارث. ساعة الاطلاع: 17:25، تاريخ الاطلاع: 2023/08/04، موقع الاطلاع: <https://www.unhcr.org/ar/4be7cc27725>
- 11- الموقع الرسمي الالكتروني للمفوضية السامية لشؤون اللاجئين، الاعتبارات القانونية بشأن طلبات الحماية الدولية المقدمة في سياق الآثار الضارة لتغير المناخ والكوارث. ساعة الاطلاع: 21:48، تاريخ الاطلاع: 2023/07/23، موقع الاطلاع: <https://www.refworld.org/cgi-bin/texis/vtx/rwmain/opendocpdf.pdf?reldoc=y&docid=64772aa84>
- 12- Aurelie Lope, The Protection Of Environmentally-Displaced Persons In International Environmental Law, **Spring**, Vol. 37, No. 2, 2007.
- 13- Casey B. McCormack, America's Next Refugee Crisis : Environmentally Displaced Persons, **Natural Resources & Environment**, Vol. 32, No. 4, 2018.
- 14- Christel Cournil, Les "réfugiés environnementaux" : des déplacés en quête de protection, **Presses de l'Université Toulouse Capitole**, (paragraphe 14). <https://books.openedition.org/putc/1112?lang=fr#:~:text=D'abord%2C%20le%20d%2C%20part%20forc%2C%20simplement%20p%2C%20riurbaine%2C%20locale%2C%20r%2C%20gionale>.
- 15- **Climate Change, Migration and Displacement: Who will be affected?**, Working paper submitted by the informal group on Migration/ Displacement and

- Climate Change of the IASC - 31 /10/ 2008. H : 23 :29, date : 03/08/2023, v.site : <https://unfccc.int/resource/docs/2008/smsn/igo/022.pdf>
- 16- Etienne Piguet , **Climate change and forced migration**, New Issues In Refugee Research, United Nations High Commissioner For Refugees , Research Paper No. 153, 2008. Telechargement <https://digitallibrary.un.org/record/627764?ln=fr>
- 17- Gaim Kibreab, Climate Change And Human Migration: A Tenuous Relationship?, **Fordham Environmental Law Review**, Vol. 20, No. 2, 2009.
- 18- Joel Herrault, **Refuge from Climate Change? The Principle of Non-Refoulement under the ICCPR and the ECHR in the Context of Climate Change**, Master's Thesis in Human Rights Law, Universitet Uppsala, 2021. H : 18 :26, date : 03/08/2023, V.site : <https://www.diva-portal.org/smash/get/diva2:1539877/FULLTEXT01.pdf>
- 19- Louise Olsson, **Environmental Migrants In International Law An Assessment Of Protection Gaps And Solutions**, Bachelor Thesis, Université Örebro Suède, 2015. H : 16 :23, date : 03/08/2023, v.site : <https://www.diva-portal.org/smash/get/diva2:861312/FULLTEXT01.pdf>
- 20- Luc Legoux, Les Migrants Climatiques Et L'accueil Des Réfugiés En France Et En Europe, 04/N° 204, **Revue Tiers Monde**,2010. v.site <https://www.diva-portal.org/smash/get/diva2:861312/FULLTEXT01.pdf>
- 21- Marie Courtoy, Le Comité des droits de l'homme des Nations Unies face à l'homme qui voulait être le premier réfugié climatique: une avancée mesurée mais bienvenue, **Revue trimestrielle des droits de l'Homme**, 2020/4 (N°124) , 2020,(p p 946-947).
- 22- Oli Brown, **Migration and Climate Change, International Organization for Migration (IOM)**, Geneva, 2008. https://publications.iom.int/system/files/pdf/mrs-31_en.pdf
- 23- Paramjit S. Jaswal And Stellina Jolly, Climate Refugees: Challenges And Opportunities For International Law, **Journal of the Indian Law Institute**, Vol. 55, No. 1, 2013.
- 24- Site électronique of international institute for environment and development (iied), **Making the most of migration : mobility in the context of the climate emergency**, Published in : 23 /06/ 2022. H : 14 :08, date :17/07/2023, v.site : <https://www.iied.org/making-most-migration-mobility-context-climate-emergency>
- 25- Site Electronique Of The NASA global vital signs of the planet, **climate change Weather vs. Climate**. H : 22 :25, Date : 20/07/2023, v.site : <https://climate.nasa.gov/global-warming-vs-climate-change/>
- 26- Site Electronique Of The World Bank Group, **What Is Climate Change ?**. H : 21 :59, date : 20/07/2023, v.site : <https://climateknowledgeportal.worldbank.org/overview>
- 27- site électronique the third pole, **Climate refugees**, no date. H : 15 :24, date : 15/08/2023, v.site : <https://www.thethirdpole.net/en/hub/climate-refugees/>
- 28- site électronique UNHCR, **Changement climatique et déplacements**. H : 15 :12, date : 04/08/2023, v.site : <https://www.unhcr.org/be/activites/changement-climatique-et-deplacements>
- 29- UNHCR , Climate change and disaster displacement. H : 21 :31, date : 23/07/2023, v.site : <https://www.unhcr.org/us/what-we-do/how-we-work/environment-disasters-and-climate-change/climate-change-and-disaster>

¹ - Louise Olsson, **Environmental Migrants In International Law An Assessment Of Protection Gaps And Solutions**, Bachelor Thesis, Université Örebro Suède, 2015, (p 04). H : 16 :23, date : 03/08/2023, v.site :

<https://www.diva-portal.org/smash/get/diva2:861312/FULLTEXT01.pdf>

² - site électronique the third pole, **Climate refugees**, no date. H : 15 :24, date : 15/08/2023, v.site :

<https://www.thethirdpole.net/en/hub/climate-refugees/>

³ -الموقع الإلكتروني الرسمي للمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، "لاجئ" أم "مهاجر" - أيهما الأصح؟ وجهة نظر المفوضية، 11 /07/ 2016. ساعة الاطلاع: 22:44، تاريخ الاطلاع: 2023/07/17، موقع الاطلاع:

<https://www.unhcr.org/ar/55e57e0f6>

⁴ -Etienne Piguet , **Climate change and forced migration**, New Issues In Refugee Research, United Nations High Commissioner For Refugees , Research Paper No. 153,2008 , (p p04-05). Telechargement <https://digitallibrary.un.org/record/627764?ln=fr>

⁵ - Christel Cournil, Les "réfugiés environnementaux" : des déplacés en quête de protection, **Presses de l'Université Toulouse Capitole**, (paragraphe 14).

<https://books.openedition.org/putc/1112?lang=fr#:~:text=D'abord%2C%20le%20d%C3%A9part%20forc%C3%A9,simplement%20p%C3%A9riurbaine%2C%20locale%20r%C3%A9gionale>.

⁶ -Site Electronique of international institute for environment and development (iied), **Making the most of migration: mobility in the context of the climate emergency**, Published in :

23 /06/ 2022. H : 14 :08, date :17/07/2023, v.site :

<https://www.iied.org/making-most-migration-mobility-context-climate-emergency>

⁷ -Aurelie Lope, The Protection Of Environmentally-Displaced Persons In International Environmental Law, **Spring**, Vol. 37, No. 2, 2007, (p391).

⁸ -Ibidem, (p391).

⁹ - Paramjit S. Jaswal And Stellina Jolly, Climate Refugees: Challenges And Opportunities For International Law, **Journal of the Indian Law Institute**, Vol. 55, No. 1, 2013, (pp55-56).

¹⁰ -Casey B. McCormack, America's Next Refugee Crisis : Environmentally Displaced Persons, **Natural Resources & Environment**, Vol. 32, No. 4, 2018, (p09)

(¹¹) - Aurelie Lope, op.cit, (p377).

¹² - المادة 01 فقرة 02، الاتفاقية الإطارية للأمم المتحدة بشأن التغيرات المناخية، (ص 03).

<https://unfccc.int/sites/default/files/convarabic.pdf>

¹³ - Site Electronique Of The World Bank Group, **What Is Climate Change ?**. H : 21 :59, date : 20/07/2023, v.site :

<https://climateknowledgeportal.worldbank.org/overview>

¹⁴ - Site Electronique Of The NASA global vital signs of the planet, **climate change Weather vs. Climate**. H : 22 :25, Date : 20/07/2023, v.site :

<https://climate.nasa.gov/global-warming-vs-climate-change/>

¹⁵ - Luc Legoux, Les Migrants Climatiques Et L'accueil Des Réfugiés En France Et En Europe, 04/N° 204, **Revue Tiers Monde**,2010, (Pp59-60).

¹⁶ - عامر راجح نصر، أثر خصائص المناخ في حدوث ظاهرة الاحتباس الحراري، مجلة جامعة بابل / العلوم الإنسانية، المجلد 18، العدد 01 :6+، (ص01). ساعة الاطلاع: 20:45، تاريخ الاطلاع: 2023/07/19، موقع الاطلاع:

<https://www.iasj.net/iasj/download/ff7322b8181306f9>

¹⁷ - بشير جمعة عبد الجبار الكبيسي، الحماية الدولية للغلاف الجوي، الطبعة الأولى، منشورات الحلبي الحقوقية، لبنان، 2013، (ص ص 140-141).

18 - عز الدين فراح، خطر الاحتباس الحراري والتغيرات المناخية على البيئة، مجلة الباحث للدراسات الأكاديمية، المجلد 09، العدد 02، 2022، (ص ص 394-395-396-397).

19- Louise Olsson, op.cit, (p01). V.site :

<https://www.diva-portal.org/smash/get/diva2:861312/FULLTEXT01.pdf>

20- Gaim Kibreb, Climate Change And Human Migration: A Tenuous Relationship?, **Fordham Environmental Law Review**, Vol. 20, No. 2, 2009, (P P382-383-384)

21- ibid,(pp 384-385).

22- الموقع الإلكتروني الرسمي للمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، النزوح الناجم عن تغير المناخ والكوارث. ساعة الاطلاع: 17:25، تاريخ الاطلاع: 2023/08/04، موقع الاطلاع:

<https://www.unhcr.org/ar/4be7cc27725>

23 - Oli Brown, **Migration and Climate Change**, International Organization for Migration (IOM), Geneva, 2008, (p p 12-1).

https://publications.iom.int/system/files/pdf/mrs-31_en.pdf

24-Joel Herrault, op.cit, (p p12-13).

<https://www.diva-portal.org/smash/get/diva2:1539877/FULLTEXT01.pdf>

25-site électronique UNHCR, **Changement climatique et déplacements**. H : 15 :12, date : 04/08/2023, v.site :

<https://www.unhcr.org/be/activites/changement-climatique-et-deplacements>

26- Joel Herrault, **Refuge from Climate Change? The Principle of Non-Refoulement under the ICCPR and the ECHR in the Context of Climate Change**, Master's Thesis in Human Rights Law, Universitet Uppsala, 2021,(p 13). H : 18 :26, date : 03/08/2023, V.site :

<https://www.diva-portal.org/smash/get/diva2:1539877/FULLTEXT01.pdf>

27 - Ibid, (p p 13-14-15).

28- العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، اعتمد وعرض للتوقيع والتصديق والانضمام بموجب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة 2200 ألف(د-21)، المؤرخ في 1966/12/16، تاريخ بدء النفاذ 1976/03/23. موقع الاطلاع:

<https://www.annhri.org/wp-content/uploads/2014/03/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%87%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%84%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%A7%D8%B5-%D8%A8%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%82%D9%88%D9%82-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AF%D9%86%D9%8A%D8%A9-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D9%8A%D8%A9-.pdf>

29 - الأمم المتحدة، العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، اللجنة المعنية بحقوق الإنسان، الآراء التي اعتمدها اللجنة بموجب المادة 05(04) من البروتوكول الاختياري، بشأن البلاغ رقم 2016/2728، وثيقة رقم CCPR/C/127/D/2728/2016، صادرة في: 2023/09/23، (ص ص 01-02-03-04-05-06-07-08-09).

30 - المصدر نفسه، (ص ص 10-11).

31 - الاتفاقية الخاصة بوضع اللاجئين، اعتمدت في 1951/07/28، مؤتمر الأمم المتحدة للمفوضين بشأن اللاجئين وعديمي الجنسية، دعت الجمعية العامة للأمم المتحدة للانعقاد بمقتضى قرار رقم 429 (د-5)، المؤرخ في 1950/12/14، تاريخ بدء النفاذ في 1954/04/22. موقع الاطلاع:

<https://www.hlrn.org/img/documents/Refugee%20Convention%201951%20ar.pdf>

32 - Marie Courtoy, Le Comité des droits de l'homme des Nations Unies face à l'homme qui voulait être le premier réfugié climatique: une avancée mesurée mais bienvenue, **Revue trimestrielle des droits de l'Homme**, 2020/4 (N°124) , 2020,(p p 946-947).

33 - **Climate Change, Migration and Displacement: Who will be affected?**, Working paper submitted by the informal group on Migration/ Displacement and Climate Change of the IASC - 31 /10/ 2008, (p 04). H : 23 :29, date : 03/08/2023, v.site :

<https://unfccc.int/resource/docs/2008/smsn/igo/022.pdf>

34-UNHCR , Climate change and disaster displacement. H : 21 :31, date : 23/07/2023, v.site :

